

أدب الكاتب

يَقْدُبُحُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْكِتَابِ وَلَا يَثْقُلُ وَإِنَّمَا يُكْرَهُ فِيهِ وَحَشِيٌّ الْغَرِيبَ وَتَعْقِيدَ الْكَلَامِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْكُتَّابِ فِي كِتَابِهِ إِلَى الْعَامِلِ فَوْقَهُ (وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَنْ تُنْفِذَ إِلَيَّ جَيْشًا لَجِيْدًا عَرْمَرَمًا) وَقَوْلِ آخَرَ فِي كِتَابِهِ : (عَضَبَ عَارِضُ أَلَمِ أَلَمٌ فَأَنْهَيْتُهُ عُدْرًا) وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ أَدْرَكَ صَدْرًا مِنَ الزَّمَانِ وَأُعْطِيَ بِسُطَّةٍ فِي الْعِلْمِ وَاللِّسَانِ وَكَانَ لَا يُشَانُ فِي كِتَابَتِهِ إِلَّا بِتَرْكِهِ سَهْلَ الْأَلْفَاظِ وَمُسْتَعْمَلِ الْمَعَانِي وَبَلَّغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ أَيَّامَ دَوْلَتِهِ رَأَى يَكْتُبُ وَقَدْ رَدَّ عَنْ هَاءِ (ا) خَطًا مِنْ آخِرِ السُّطْرِ إِلَى أَوَّلِهِ فَقَالَ : مَا هَذَا فَقَالَ : طُغْيَانٌ فِي الْقَلَمِ .

وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَاحِبَ جِدِّ وَأَخَا وَرَعَ وَدِينٍ لَمْ يَمُزَّجْ بِهَذَا الْقَوْلِ وَلَا كَانَ الْحَسَنُ أَيْضًا عِنْدَهُ مِمَّنْ يُمَارِحُ .

نَسْتَحِبُّ لَهُ أَيْضًا أَنْ يُنْزَلَ أَلْفَاظُهُ فِي كِتَابِهِ 17 فَيَجْعَلُهَا عَلَى قَدْرِ الْكَاتِبِ وَالْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَأَنْ لَا يُعْطَى خَسِيسٌ النَّاسِ رَفِيعَ الْكَلَامِ وَلَا رَفِيعَ النَّاسِ وَضِيعَ الْكَلَامِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكُتَّابَ قَدْ تَرَكُوا تَفْقُودَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَخَلَّطُوا فِيهِ فَلَيْسَ يَفْرُقُونَ بَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ (فَرَأَوْكَ فِي كَذَا) وَبَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ